



عش مع القرآن - سورة آل عمران

الكمال لله-عز وجل-، فما ظهر لكم من صواب فمن الله وحده، وما ظهر لكم فيه من خطأ فمن أنفسنا والشيطان، ونستغفر الله.

www.markazalsalam.com

info@markazalsalam.com

t.me/markazalsalam

t.me/dropletsofdew

[+97150 8008875](https://www.whatsapp.com/+971508008875)

[Al Salam Islamic Center](https://www.facebook.com/AlSalamIslamicCenter)



عش مع القرآن سورة آل عمران

22 نوفمبر 2022 | 28 ربيع الثاني 1444 | الدرس # 39

المقدمة

دعاء

اللهمَّ أعِنَّا على ذكركِ وشكركِ وحسنِ عبادتِكَ.

○ ذكرنا عن اسم الله الواسع العَليم، ونتعلم من هذا الاسم أن كل

شيء من الله فيه السعة، ولكن نحن من نضيق ونحجر، مثال

الأعرابي الذي بال في المسجد:

حديث لقد تحجرت واسعا

دخل أعرابي المسجد ، والنبي صلى الله عليه وسلم جالس ،
فصلى فلما فرغ قال اللهم ارحمني ومحمدًا ولا ترحم معنا أحدًا
فالتفت إليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال لقد تحجرت واسعا
فلم يلبث أن بال في المسجد فأسرع إليه الناس فقال النبي صلى
الله عليه وسلم أهريقوا عليه سجلاً من ماءٍ أو دلوًا من ماءٍ ثم
قال إنما بُعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين.¹

○ وما نتعلمه من الحديث أن نكون محايدين ومع الحق لذلك النبي
(صلى الله عليه وسلم) خاطب الصحابة وخاطب الرجل ليبين أن
الجميع ناقص.

○ ونرى حسن تعليم النبي (صلى الله عليه وسلم) ورفقه مع
الصحابة والأعرابي.

¹ صحيح الترمذي 147 - صححه الألباني.

○ لما ذكر للأعرابي "إنما هي لذكرِ الله عزَّ وجلَّ، والصَّلاةِ، وقراءةِ القرآنِ"، بدأ بالمحكم وليس الذنب لأن الذنوب وأعمال الناس متشابهة، وعلى الهوى ولكن المحكم أنه بيت الله، لذلك كي يكون لدينا الوسع وسعة الصدر في أي نقاش وتعليم لا نبدأ بالنقوصات والمتشابهات إنما المحكم، فنركز عليه.

○ لما ذكر النبي (صلى الله عليه وسلم) للأعرابي، "لقد تحجَّرتَ واسعًا"، أي منعتَ وضيقتَ أمرًا جعلَ اللهُ فيه السَّعةَ، ألا وهو رحمةُ اللهِ عزَّ وجلَّ التي تشمَلُ كلَّ عباده الموحِّدين، فهنا كي يجعله يحقق سلامه الصدر.

○ ونتعلم أن نوسع على غيرنا.

○ وذكرنا بالأمس كيف أن الابتلاء فيه مضاعفة للأجور، وكلما زاد الايمان والتقوى كلما زادت ولاية الله (سبحانه وتعالى) للمؤمن، أي التربيته تأتي مباشرة فيتطهر دائما.

○ والمواقف الصعبة التي نمر بها مع الناس هي التي تطهرنا، لأننا لن نتطهر اذا كنا لوحدنا، فكي نتطهر و نرتقي، ونحقق سلامة الصدر وهذا يتحقق مع الأزواج أيا كانوا الصديق، أو الزوج، أو الابن، ومنه ندخل على اسم الله الواحد الأحد الوتر.

الله الواحد الأحد الوتر

○ الله الأحد، لا مثيل ولا شبيه له، مميز بكل صفة واسم وفعل فلا ينافس أحده. فلا مثيل لرحمته ووده وحبه، وتربيته، حتى كل آية في القرآن متميزة في كل مرة تتدبرها.

○ والله الواحد، المتفرد بصفات المجد والجلال المتوحد بنعوت العظمة والكبرياء والجلال فهو واحد في ذاته لا شبيه له وواحد في صفاته لا مثيل له وواحد في أفعاله لا شريك له ولا ظهير وواحد في ألوهيته فليس له ند في المحبة والتعظيم والذل والخضوع.

○ تكرر وروده في سياق تقرير التوحيد وبيان عظمه الرب لأنه كامل

الصفات ليس كمثله شيء.

○ الواحد اقترن بالقهار في القرآن، واحد قهار لأن كل أفعاله وأسمائه

جميلة، لذلك قهره حقيقي، يقهرنا برحمته وكل صفاته فنؤسر

بجماله، ونزداد حبا له لما نرى قهره.

○ مع أننا لا نذكره دائما ومع هذا يكون لنا أكثر مما نكون له، وان لم

نتذكره أو ندعوه، ولكن في اللحظة التي نلتفت فيها الى الله، الله

يسارع الينا، ويعاملنا كأننا ابدا لم نبتعد عنه.

من تقرب إلي شبرا

من تقربَ إليَّ شبراً تقربْتُ منه ذراعاً ومن تقربَ إليَّ ذراعاً تقربْتُ

منه باعاً ، ومن أتاني يمشي أتيتُه هرولةً.²

○

² مموع الفتاوي 483/6 - صححه الألباني.

○ هو واحد أحد هذا هو التميز.

○ التميز لنا ان نتقبل أي قدر، وأي شيء يأتينا من الله (سبحانه

وتعالى)، من قهر الله أن لدينا الاختيار، بوجود إرادة الخير يظهر

التطهر.

سورة التكويد 28

لِمَن شَاءَ مِنكُمُ أَن يَسْتَقِيمَ

○ وهذا يأخذنا لاسم الله الوتر، اسم الله الوتر أي لا يحتاج لمن يظهره،

أو ينقيه أو يزكيه أو يثني عليه.

○ والجميع بحاجة اليه لان الكل ازواج، وحتى من ينكر ذلك، أزواج

بمعنى نحتاج لمن يكشف عيوبنا لنتطهر ونتحسن ونرتقي سواء

الزوج، أو الأم، أو الابن، أو العدو، لكن الله وتر، بمعنى هو بذاته لا

يقارن بأحد، هو يبرز الجميع، فنعود مرة أخرى للآية:

سورة آل عمران 15

قُلْ أُوْنِبْتُكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَلِكُمْ ۚ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي
 مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ ۗ
 وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ

○ كذلك في الدنيا نحقق {وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ}، أي نستغل المواقف التي

نمر بها ونطهر أنفسنا من امراض القلوب والأنا، وحظوظ النفس،

الأزواج هنا تطهير لنا ولكن إذا لم نواجه الموقف وهربنا، سنهرب

لقدر وأزواج أصعب ،ونقيس عليه إذا لم نتطهر في الدنيا سيكون

بالآخرة واصعب لذلك علينا بمواجهه انفسنا:

سورة النور 28

وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ اِرْجِعُوا فَارْجِعُوا ۗ هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
 عَلِيمٌ

○ هنا لنحقق {هُوَ أَزْكَى لَكُمْ}، أزواج مطهرة، كما في قصة كعب بن

مالك

○ قصته مثال لتزكية النفس أي تخلية وتحلية و أَزْكَى من الزكاة أي

النماء، لذلك نستخدم كل ما نمر به في الدنيا كمحطات تطهير

لنتزكى، فإذا لم نحققه الآن علينا بمواجهته يوم القيامة.

○ وإذا لم نتطهر يوم القيامة سنتطهر بالنار.

○ لذلك المؤمن مخموم القلب.

○ وهذا نحققه بأزواج مطهرة، في المواقف الله الوتر، لأنه لا يحتاج لمن

يبرز صفاته أو يؤثر عليه فيزيده أو ينقصه، بالعكس نحن من نحتاج

لوترية الله لنحقق أزواج مطهرة لأن الخلق طبائع مختلفة، والله

بعلمه الواسع يعلم كل منا كيف يتطهر، حسب طبعه فيرسل لهم

الأزواج المناسبين، لذلك التطهير مع الوالدين يختلف عن الأخوة،

والزوج

○ نتطهر كذلك بتعاقب الليل والنهار وكل التغيرات في حياتنا.

فالتقابل المناسب لنا ليزكينا بعلم الله.

○ سورة التكويد محورها الأمان في سلوك طريق الرَّحْمَن، فكل شيء

يلف ويتكور وينتهي دوره، ولكن للنفوس {وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ}،

تكويدها أن تتزوج اما البدن مع الروح، أو الأزواج المطهرة، وهذا

يبدأ من الدنيا وهو من أسباب الثبات، لان لمفردنا لن نتزكى ويظهر

من نحن لذلك المؤمن مرآة أخيه فيرى عيوبه من خلاله.

○ وأزواج مطهرة هو من نعيم الجنة.

○ ونقيسه في الدنيا نريد عيشه راضية يجب أن نتطهر ونغفر ونعفو،

وهذا مهم في الثبات.

○ والتطهير مراحل وكل مرحلة تختلف.

○ مرحلة سورة آل عمران يسبقها أساس قوي عن الاحكام وأنواع الناس وألا نكون مثل أصحاب البقرة ونضيق على أنفسنا إنما ننحر الهوى.

○ وسورة آل عمران الثبات على تربية الله.

○ لا أن نكون مثل بني إسرائيل بعد الآيات لم يثبتوا، وسوره البقرة التركيز على المغضوب عليهم لأن لديهم العلم، وآل عمران التركيز على العمل لذلك مثاله الضالين يعملون بدون علم ومشاعر.

○ ونكمل تدبر الآية:

سورة آل عمران 15

قُلْ أُوْنِبْتُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ

○ {وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ}، ولم يذكر بصير بالعبيد.

○ الله بَصِيرٌ أي يبصر ويعلم يعطينا البصيرة لنحقق الاحسان،

والبصيرة أن نرى ما وراء الموقف والحكمة منه.

○ والبصيرة من هذه الآية ان نعيش أحوال الجنة في الأرض بتحقيق

أزواج مطهرة فيها، فنتهياً من الآن لذلك بمجالس الذكر تحفنا

الملائكة فنتطهر من المكونات الأرضية، ومن الهوى والأنا وحظوظ

النفس لأنها تحبس أرواحنا عن الصفات العلوية السماوية، وهي

العفو، والسلام، والوسع.

○ الجسد متحكم بنا في الدنيا، لكن الروح إذا تزكت، الجسد سيصاحبه

ويتزكى، لكن ان جعلنا البدن يتحكم بنا بما فيه من مكوناته

الأرضية الروح ستكون بسجن.

○ التزكية أن نتطهر لنصلح لمجاورة الله، والله عنده حسن المآب.

○ بيوتنا في الجنة لان آدم ابتداء كان في الجنة.

○ وجدنا في الأرض لأن فينا مكون أرضي فنتطهر منه مع الأزواج
والمواقف فتزداد الروح تزكية، وهي تحب العفو والسلام وذكر الله
فتستشعر ود الله ورحمته وتربيته وهي على الأرض، ولا تنظر
للناس وفعالهم.

○ ولحظة الموت:

سورة النازعات 1

وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا

○ وهم الملائكة التي تنزع الأرواح بقوة، وتغرق في نزعها حتى تخرج
الروح، فتجازى بعملها. لأن هذا الكافر غرق في الدنيا وفي مشاكلها،
لذلك روحه ستغرق كذلك اثناء نزعها.

سورة النازعات 2

وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا

○ تجتذب الأرواح بقوة ونشاط للمؤمن لأنه كان يتزكى دائما وهدفه في هذا رضا الله لذلك نريد أن نتزكى بالتوبة والاستغفار مع الأزواج فنتطهر.

○ لذلك بعد أن حققوا {وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ} أي التوازن في الأقدار بالتقوى يذكر لنا عن دعائهم:

سورة آل عمران 16

الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا أَمْنَا فَأَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ

○ لعلمهم أنهم بحاجة لتربية الله ليربي أبدانهم وأرواحهم بكل أنواع التربية {إِنَّنَا أَمْنَا}، توسلوا بمنة الله عليهم بتوفيقهم للإيمان أن يغفر لهم ذنوبهم ويقيهم شر آثارها وهو عذاب النار، للثبات نحتاج لمغفرة الذنوب لذلك يسبقون الي طلب المغفرة، وبسبب نقصنا سنتطهر حتما في المواقف والأقدار والابتلاءات.

◉ كلما ازددنا ايماناً كلما شعرنا أكثر لأن نتطهر ونتزكى، ونخاف أن

نزيغ {إِنَّا آمَنَّا فَأَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ} وهي نتيجة

لأن الوقاية خير من العلاج

◉ قنا من أي ذنوب توصلنا للنار، وهذا فعل اللسان.

◉ فالتطهير وغفران الذنوب مهمان للثبات على كل أنواع العبادات.

◉ إذا حققوا هذا سيحققون بعد ذلك الصفات التي ستذكر في الآية:

سورة آل عمران 17

الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ
بِالْأَسْحَارِ

◉ وهنا فعل الجوارح ولم يذكر الذين صدقوا مثلاً لأنهم ثابتين، وكيف

حققوا كل هذا؟ بسبب الأزواج المطهرة وسؤال الله مغفرة الذنوب،

وهذا ما يثبتهم.

اللهم إنا نسألك رضاك والجنة. آمين

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك

التربية الربانية من هذه الآيات

○ التطهير في الدنيا يكون مع الأزواج.

○ سؤال الله المغفرة دائما من أسباب التطهير.

المصادر

1. تفسير الشيخ السعدي

2. تفسير ابن كثير

3. تفسير الشيخ بن عثيمين

مصادر اضافية

للاستماع للدرس - للنساء فقط

<https://vimeopro.com/markazalsalam/live-with-the-quran-surah-al-imran-ar>

لطلب الاستماع للدرس:

<https://markazalsalam.com/recordings-notes>

الدروس السابقة في قناة تلغرام- هذه القناة لنساء والرجال

لطلاب العلم، والداعين، والمعلمين باللغة الإنجليزية

<https://t.me/markazalsalampublicationsENG>

لطلاب العلم، والداعين، والمعلمين باللغة العربية

<https://t.me/markazalsalampublicationsAR>

مدونات الدروس للأطفال

<https://t.me/dropletsofdew>

للمبتدئين في الإسلام

<https://t.me/truthfulentry>